اليه وقد يحذف منها فيقال ايها الاخوان والبحر وابقوا فصاحتهم والباقون عن حفص والقصر فيها
اى عن حفص خالف مصحفه وهذا يدل على ان القراءة منقولة من افواه الرجال العلماء عاصم وقراءة
لا من كونها الفا والخنصرية وفيها الثالث انها نكرة موصوفة والكلام فيها ما الذى فى الموصولة والرابع
انها مصدرية بذا النحو ومن عمل ايديهم والمصدر واقع موقع المفعول به فيعود المعنى الى معنى الموصولة
او الموصوفة قوله واية لهم الليل الى قوله وآية لهم الارض وسلخ استعارة من لغة سلخ
الكشاف طلبة الليل وكشط الجلد عن الشاة وقوله مظلمون اى داخلون فى الظلام
قوله مصبحين قوله لمستقر لها الكلام حذف مضاف تقديره تجرى لجرى مستقر لها
وعلى هذا اللام للعلة اى لاجل جرى مستقرها او الصحيح انه لا حذف وان اللام بمعنى الى
ويدل على ذلك قراءة بعضهم الى مستقرها وقرا عبد الله بن عباس وعكرمة وزين العابدين
وابنه الباقر والصادق من الناس رضي الله عنهم لا مستقر بلا النافية للجنس وبنا
اسمه على الفتح ولها الخبر وان الى عمل لا مستقر بلا العاملة عمل ليس مستقر اسمها
ولها فى محل النصب خبرها كقوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا
والمراد انه لا يستقر فى الدنيا بل هى دائمة الجريان وذلك اشارة الى جريها المذكور
قوله والقمر قدرناه قرا نافع وابن كثير وابو عمرو برفعه والباقون بنصبه فالرفع
على الابتداء والنصب باضمار فعل على الاشتغال والوجهان مستويان لتقدم جملة ذات
وجهين وهى قوله والشمس تجرى فان راعيت صدرها رفعت لتعطف جملة اسمية على مثلها
وان راعيت عجزها نصبت لتعطف فعلية على مثلها وبهذه الاية يبطل قول الاخفش
انه لا يجوز النصب فى الاسم الا اذا كان فى جملة الاشتغال ضمير يعود على الاسم الذى فى الصدر
جملة ذات وجهين قال لان المعطوف على الخبر خبر ولا بد من ضمير يعود على المبتدا فنحو زيد
قام وعمرا اكرمته فى داره ولو لم يقل فى داره لم يجز ووجه الرد من هذه الاية ان
من السبعة نصبوا وليس فى جملة الاشتغال ضمير يعود على الشمس وقد اجمع على النصب
والسماء رفعها بعد قوله والنجم والشجر يسجدان قوله منازل فيه وجهان احدهما انه مفعول
ثان لان قدر بمعنى صيرنا الثانى انه حال ولا بد من حذف مضاف قبل منازل تقديره ذا

منازل

منازل الثانى انه ظرف اى قدرنا مسيره فى منازل والقمر نحوه اولا نونس قوله
كالعرجون القديم العرجون العامة على ضم العين والجيم وفى وزنه وجهان احدهما انه فعلول فنونه اصلية
وهذا هو الراجح والثانى وهو قول الزجاج ان نونه مزيدة ووزنه فعلون مشتقا من الانعراج
وهو الانعطاف وقرا سليمان التيمى بكسر العين وفتح الجيم وهما لغتان كالبزيون والبزيون
والعرجون عود العذق ما بين الشماريخ الى منبته من النخلة وهو تشبيه بديع شبه به
القمر لانه اشد دقة واستقواسه واصفراره قوله سابق النهار قرأ عمارة بنصب
النهار حذف التنوين لالتقاء الساكنين قال المبرد سمعته يقراها فقلت ما هذا قال
اردت سابق يعنى بالتنوين فخففته قوله انا حملنا مبتدا وآية خبر مقدم ويجوز
ان يكون انا حملنا خبر مبتدا محذوف وفى بيانه وجهان اى انه اياهم مبتدا وخبر الكلام مستقل بنفسه
حالهم فى نظيره والظاهر ان الضمير فى ايهم وذريتهم لشىء واحد والمراد بالذرية اولادهم
المحمولين فى سفينة نوح عليه السلام او يكون الضميران مختلفين اى ذرية القرون الماضية
ووجه الامتنان عليهم انهم فى ذلك مثل الذرية من حيث انهم ينتفعون بها كانتفاع اولئك
وقوله ما يركبون هذا يحتمل ان يكون من جنس الفلك ان اريد بالفلك سفينة نوح عليه السلام
خاصة وان يكون من جنس اخر كالابل ونحوها ولهذا سماها العرب سفن البر وقد تقدم
انساق الذرية لى النفقه باختلاف القراءتين فى الاعراف قوله من مثله اى من مثل الفلك
وقيل من مثل ما ذكر من حمل الازواج وقرا الحسن نغرقهم مشددا قوله فلا صريخ
فعيل بمعنى فاعل اى فلا مستغيث وقيل بمعنى مفعل اى فلا مغيث وهذا هو اللائق الا انه
قال الزمخشرى ولا اغاثة جعله مصدرا من اصرخ قال السمين ويحتاج الى نقل ان فعيلا
يكون مصدرا بمعنى اصراخ والعامة على فتح صريخ وحكى ابو الفضل انه قرئ بالرفع والتنوين
قال ووجهه على ما فى قوله فلا خوف عليهم قوله الا رحمة منصوبة على المفعول له
وهو استثناء مفرغ وقيل استثناء منقطع وقيل على المصدر بفعل مقدر وقيل على اسقاط
الخافض اى الا برحمة والثانى قوله ولا صريخ ولا هم ينقذون هذه الجملة مثلها فالضمير لهم
على النعيم وجوز ابن عطية هذا وجها اخر وجعله احسن منه والاول اقرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)